S U D A N

PERMANENT MISSION TO THE UNITED NATIONS

655 Third Avenue, Suite 500-10 • New York, N.Y. 10017 • Tel: (212) 573-6033 • Fax: (212) 573-6160

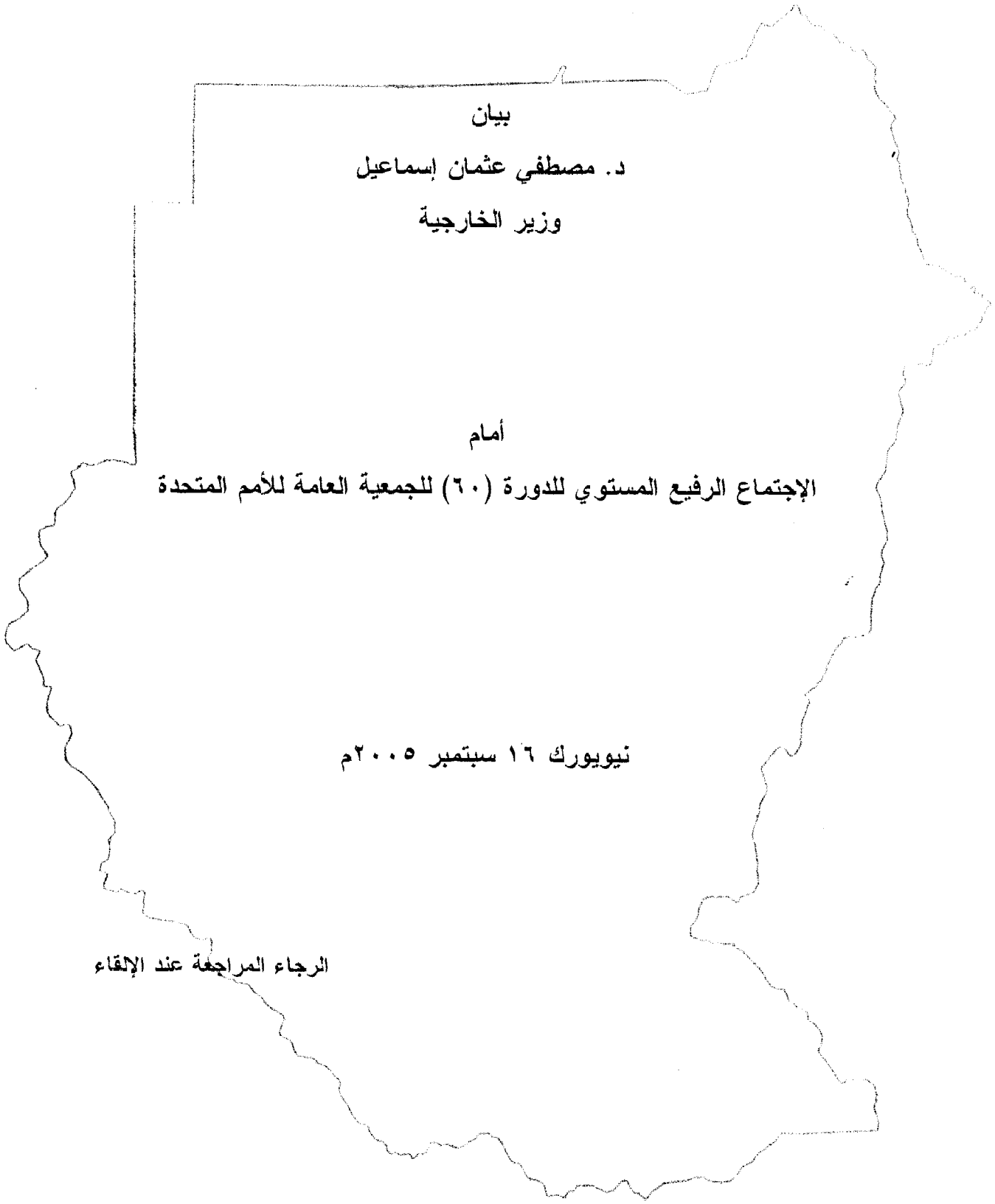

بيان

د. مصطفي عثمان إسماعيل

وزير الخارجية

أمام

الإجتماع الرفيع المستوي للدورة (٦٠) للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك ١٦ سبتمبر ٢٠٠٥م

الرجاء المراجعة عند الإلقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،،

اسمحوا لي بدءاً ، أن أسوق اليكم التهنئة الخالصة بمناسبة اختياركم الموفق لترؤس هذا الاجتماع التاريخى، وإني لعلى ثقة تامة بأن حكمتكم وخبراتكم السياسية والدبلوماسية المشهودة ستقودنا الى تحقيق النتائج المنشودة. ويطيب لي أن أعرب عن خالص التقدير للاخ جان بينغ على ادارته المتميزة لأعمال الدورة السابقة للجمعية العامة التي تولت الاعداد لاجتماعنا هذا، ويسرني أيضاً أن اشيد بسعادة السيد كوفي عنان، الأمين العام للامم المتحدة، على جهوده المثابرة في قيادة المنظمة الدولية على خطى الاصلاح والتحديث والمضى بها قدما نحو مقاصدها وأهدافها النبيلة .

لا بد لى من الاشادة كذلك بالجهود الحثيثة والبناءة التي بذلتها الأسرة الدولية وتكللت بعقد هذه القمة التاريخية في بادرة شجاعة تعكس استجابة المجتمع الدولي الواعية للتحديات التي تواجهه، وتعبر في الوقت نفسه عن الرغبة الصادقة في العمل الجماعي الهادف الى التصدي الحازم والحاسم لتلك التحديات، وصولاً الى بناء نسق دولي جديد تسوده قيم العدالة والمساواة واحترام الكرامة الانسانية وتحكمه مبادئ القانون الدولي .

السيد الرئيس،،

إننا نتوفر على سانحة تاريخية فريدة للنهوض بمسؤولية التصدي الشجاع للتهديدات الماثلة عبر تعزيز الدور المركزى للأمم المتحدة وتمكينها من الاضطلاع بدورها المنوط بها في حفظ السلم والامن الدوليين بالكفاءة المرجوة. فالمنظمة الدولية كانت ، ويجب ان تظل، المنبر الجامع الذي يجسد المسؤولية الجماعية ومفهوم التعددية والسعي الجاد والارادة القوية لخلق عالم آمن ومستقر.

تأسيساً على ذلك، فإن القمة الحالية تشكل اختباراً حقيقيا لارادة الاسرة الدولية فى تاكيد مقدرتها على إحداث التغيير الذي ينشده كل اعضاء المنظمة .

السيد الرئيس،،

تقف في صدارة اولويات قمتنا هذه قضية التنمية المستدامة وتحرير البلايين من الفقر والمرض والجوع. وفى هذا السياق، يساورنا قلق عميق من تواضع حصيلة ما تحقق حتى الآن على صعيد تنفيذ الاهداف التنموية للالفية التى كانت قد بعثت، فى نفوس الملايين، الامل فى عالم يعيشون فيه على الحد الادنى من الكرامة الانسانية .

فالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى اقل البلدان نموا ،اضعف حلقات الاسرة الدولية، تتدهور بصورة مخيفة ، ليس ذلك فحسب بل ان عدد اقل البلدان نموا قد ارتفع منذ قمة الالفية. وهو تطور خطير يجعلنا نقول ان ما سنقرره فى هذه القمة للاخذ بيد هذه البلدان هو المعيار لمصداقية اى حديث عن التنمية والحد من الفقر.. ولعل الحد الادنى هو مساعدة هذه الدول فى تنفيذ برنامج عمل بروكسل للعقد ٢٠٠١-٢٠١٠ فى موعده.

إن من الضروري بناء الاستراتيجيات وانتهاج السياسات التي تخاطب شواغل واحتياجات البلدان النامية على النحو الذي يعزز من قدراتها الذاتية على النهوض الاقتصادي ويعينها على حشد طاقاتها. ما لم نقابل احتياجات البلدان النامية، سيكون الحديث عن الأمن الجماعي مجرد خيال واهم. فكيف نتطلع الى عالم آمن والقارة الافريقية لا تزال مكبلة بعبء الديون ومشكلات الفقر والمرض والخلل في منظومتي الاقتصاد والتجارة الدوليين .

إن الالغاء الكامل للديون والوفاء بالتعهدات الخاصة بالمساعدات الانمائية الرسمية وتمكين البلدان النامية من الاندماج فى التجارة الدولية، امور ضرورية لاعادة التوازن فى الاقتصاد العالمى.

السيد الرئيس،،

من منطلق الايمان الراسخ بأن الارهاب يظل مهدداً للاستقرار والأمن الدوليين، يجدد السودان ادانته القاطعة للارهاب بكافة صوره وأشكاله، ويدعو إلى تكثيف جهود القضاء على هذه الآفة عبر مسعى دولى مشترك يستهدي بمبادئ الشرعية الدولية . وفى هذا السياق ندعم الدعوة لعقد مؤتمر دولى يقر اتفاقية دولية تعرف الارهاب وتضع سبل واساليب مكافحته مع الأخذ في الإعتبار ضرورة التمييز بين الارهاب والحق المشروع للشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي .

السيد الرئيس،،

إنه من الضروري الإشارة الى أهمية الإلتزام بمبادئ الشرعية الدولية في مكافحة الإرهاب والقضاء عليه سداً لذرائع التصرفات الأحادية وتجاوز القانون الدولي. وفي هذا الصدد نذكر بأن السودان ظل ومنذ عام ١٩٩٨ يدعو الأمم المتحدة والأسرة الدولية الى إتخاذ موقف منصف يتسق مع مبادئ العدالة والقانون الدولي بشأن الإعتداء الذي تعرض له مصنع الشفاء للأدوية عام ١٩٩٨ تحت دعاوى مكافحة الإرهاب، الأمر الذي أحدث أثراً سالباً على جهود التنمية بالبلاد وحرم أبناء شعبنا من الحصول على الأدوية الأساسية، وإننا من هذا المنبر نطلب مجدداً الأمم المتحدة بإتخاذ الإجراءات العادلة واللازمة وفي

إطار القانون الدولي، كما أدعو المجتمع الدولي كافة للوقوف الى جانبنا في هذا المطلب العادل.

سيدي الرئيس،

لابد لنا ونحن نلتئم هنا في هذا البرلمان العالمي الجامع أن نجسد المساواة والديمقراطية على مستواها الدولي إزاء القضايا الساخنة التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، وأن نؤكد ونجدد النداء من هذا المنبر بأن منطقة الشرق الأوسط – هذا الجزء الملتهب من العالم – لابد أن أن يستقيم فيه ميزان العدالة والشرعية بإحقاق الحق لشعب فلسطين بحيث لا يكون في ما تم من إنسحاب جزئ مدعاة لأخذ الكثير باليد الأخرى وتعزيز مبدأ الإحتلال والإستيطان أو حتى مجرد التسويق له إستناداً الى ذلك.

السيد الرئيس،،

يؤمن السودان ايمانا قاطعا بخطل دعاوى الصراع بين الحضارات.. فجميعنا نتطلع الى بناء عالم انساني تنعم فيه البشرية بالسلام والامن والطمأنينة والتعايش السلمى. فقد ظلت بلادى على الدوام مساندا للمبادرات الراميـة الـى تعزيز قيم الحوار بين الحضارات . وفى هذا السياق ، يسعدنى أن أعرب عن ترحيبنا ومساندتنا للمبادرة التي اطلقها السيد رئيس وزراء اسبانيا في يوليو الماضي وتضمنت الدعوة الى التحالف بين الحضارات وكشفت عن القدرات التي يمكن توظيفها في اتجاه التكامل والتحالف بين الحضارات عوضا عن تغذية الفهم السائد بان مجابهة حتمية في طريقها الى الوقوع ، وهو فهم لا يسنده دليل ولا يقوم على منطق .

السيد الرئيس،،

في سياق مساعي الاصلاح الشاملة ، طرحت العديد من المقترحات قيد التداول، وهي تهدف الى انشاء مؤسسات جديدة في المنظمة الدولية واصلاح القائم منها بما يعين المنظمة على الاضطلاع بمهامها بالفعالية المطلوبة . ولعله من المناسب هنا التاكيد على اهمية بناء هذه المؤسسات على موجهات المصداقية والشفافية ومبادئ الميثاق ومراعاة مصالح الدول الاعضاء كافة.

في هذا الاطار، فإننا نؤيد انشاء لجنة لبناء السلام تكون تابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، على ان تمثل الدول الخارجة من النزاعات في هذه اللجنة على نحو مرض، وأن تمارس اللجنة مهامها في اطار من الحياد يناى بها عن الانحراف عن مقاصد انشائها . كما ندعم مقترح انشاء صندوق دائم لبناء السلام يتصدى لمهمة الدعم الاولي العاجل للدول الخارجة من الصراعات وذلك

لتمويل الاحتياجات الآنية بعد التوقيع على اتفاقية السلام كازالة الالغام وتـوطين اللاجئين والنازحين العائدين وتاهيل ما دمرته الحرب.

السيد الرئيس،،

يظل السودان ملتزما باحترام كرامة الانسان وصون حقوقـه اسـتهداءاً بقيمه وموروثاته ومعتقداته، ويتابع باهتمام بالغ المقترحات الرامية إلى اصلاح مؤسسات حقوق الانسان وعلى رأسها مقترح انشاء مجلس لحقوق الانسان.

إن المشكلة التى تواجه تعامل المجتمع الدولى مع قضايا حقوق الانسـان تكمن فى سياسة الانتقائية وازدواجية المعـايير والكيـل بمكيـالين ومحـاولات توظـيف حقوق الانسان كمطية لتحـقيق اغراض سياسية . وعليه فان الاصلاح المطلوب ليس فى المؤسسات بل فى الممارسات.

السيد الرئيس،،

في اطار مساعينا الحالية لتعزيز الأمن الجماعي والاستقرار ، نرى لزاما علينا تكثيف الجهود في اتجاه التخلص من أسلحة الدمار الشامل خاصة الاسلحة النووية. ومن الضروري التشديد على وفاء الدول الأطراف فـي معاهـدة منـع الانتشار النووي بالتزاماتها ، والسعي الى تعزيز نظام التحقق بما يسمح للـدول من الاستخدام السلمي للطاقة النووية. ونؤكد على موقفنا الداعي الـى اعتمـاد التدابير الرامية للقضاء على الانتشار غير المشروع للاسلحة الصغيرة والخفيفة.

السيد الرئيس،،

لا شك أنكم تتابعون التطورات التي تنتظم الساحة السودانية والتي افضت إلى توقيع اتفاقية السلام الشاملة والتي يجري تنفيذ بنودها بكل جدية وتنـاغم . ومن هذا المنبر اترحم على روح فقيد البلاد السيد النائب الاول د. جون قرنـق الذي كان شريكاً أصيلا في صنع هذا السلام ونعبر عن تقديرنا وشكرنا للأسـرة الدولية لما أبدته من تعاطف ومؤازرة للشعب السوداني في هذا الفقد الكبير.

لقد اكتملت ملامح تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بمشاركة عريضة مـن معظم الاحزاب السياسية، كما تم اعتماد دستور الفترة الانتقالية. وتتكامل هـذه الجهود مع جهود الأسرة الدولية تثبيتا لدعائم السلام ودفعـا لجهـود التنميـة والاستقرار.

في اطار مساعي تحقيق السلام الشامل والمسـتدام ، تتواصـل جهـود السودان لوضع حد للاقتتال في دارفور. ولا بد من الاشادة هنا بالجهود المخلصة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي والتي تكللت مؤخرا بالتوقيع على اعـلان المبـادئ الذي يمثل خارطة الطريق للتوصل الى تسوية عادلة لمشكلة دارفـور. ويتطلـع

السودان لأن يواصل المجتمع الدولي دعمه المقدر لجهود الاتحاد الأفريقي وصولا إلى التسوية السلمية في دارفور.

السيد الرئيس،،

أود في الختام أن أعرب عن تقدير السودان العميق للدعم الذي لقيه من الاسرة الدولية خلال سنوات الحرب والذي تمثل في تقديم الاحتياجات الانسانية ودعم وتعزيز جهود تحقيق السلام. واؤكد لكم ثقتنا في أن المجتمع الدولي سيكمل معنا مشوار السلام والاستقرار. ولعل التعهدات القوية التي خرج بها مؤتمر اوسلو للمانحين خير دليل على ذلك، واملنا في الوفاء بتلك التعهدات لنتمكن من مقابلة الاحتياجات العاجلة لجهود اعادة الاعمار وتوطين اللاجئين والنازحين وتعزيز وتثبيت السلام.

شكرا السيد الرئيس ،،